خطبة استقبال رمضان

ماجد بلال –جامع الرحمن –تبوك –١٤٤٢/٨/٢٧هـ

الخطبة الأولى:

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ، وَاسْتَقْبِلُوا الشَّهْرَ الْكَرِيمَ بِتَجْدِيدِ التَّوْبَةِ، وَتَرْكِ المَعْصِيَةِ، وَتَطْهِيرِ الْقَلْبِ مِنَ الضَّغِينَةِ، وَتَفْرِيغِ النَّفْسِ لِلطَّاعَةِ؛

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.

عباد الله: شهر رمضانَ شهرٌ كريم؛ تُغفر فيه السيئات، وترفع فيه الدرجات، وتتنزّل فيه الرحمات، ولله في كل ليلةٍ منه عتقاءُ من النار، فطوبى ثم طوبى لمن تعرض لنفحات ربه وجوده وإحسانه، عسى أن تصيبه نفحةٌ من تلك النفحات، فيسعد سعادةً لايشقى بعدها أبداً.

قال ﷺ: "إذا دخَل رمضانُ فُتِّحَتْ أبوابُ الجنةِ، وغُلِّقَتْ أبوابُ جهنَّمَ، وسُلسِلَتِ الشياطينُ"، وفي رواية: "فتحت أبواب الرحمة". وقال ﷺ: "إذا كان أولُ ليلةٍ من شهر رمضان صُفّدت الشياطينُ ومردةُ الجن، وغلّقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادى منادٍ يا باغي الخير أقبل، ويا باغى الشر أقصر، ولله عتقاءُ من النار، وذلك كلَّ ليلة".

عباد الله: إن بلوغَ شهر رمضان نعمةٌ عظيمة يفرح بها المؤمنون، وحُق لهم ذلك، يقول الله تعالى:﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

أيها المؤمنون: إذا كان التجار يستعدون للمواسم التي تضاعف فيها الأرباح؛ فحريٌ بالعبد الموفق أن يستعدَّ لهذا الموسم العظيم الذي تضاعف فيه الأجور بغير

حساب، قال ﷺ: "كل عملِ ابنِ آدمَ يُضاعفُ؛ الحسنةُ بعشر أمثالها إلى سبعمائةِ ضعفٍ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: إلا الصوم؛ فإنَّهُ لي وأنا أجزي بهِ؛ يَدَعُ شهوتَه وطعامَه من أجلي".

وإن مما يُستعدّ به لاستقبال هذا الشهرِ الكريم: التوبةَ النصوحَ إلى الله؛ لأن الذنوبَ تحول بين العبد والخير فتكون عائقًا عن القيام بالأعمال الصالحة، فإذا تاب من ذنوبه انشرحت النفس للطاعات وأقبلت عليها، فيا أيها العبد المذنب –وكلنا كذلك– اجعل من رمضانَ فاتحةَ خيرٍ عليك، واملأ قلبك بأنوار الطاعات المتنوعة في هذا الشهر، واستدرك ما فات من تقصيرك، وأقبل على الله يُقبلِ اللهُ عليك.

{قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم} [الزمر: ٥٣]

واعلموا أن في شهر رمضان من أسباب مغفرة الذنوب ما ليس في غيره؛ قال ﷺ: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مُكفّراتُ ما بينهن إذا اجتُنِبت الكبائر"، وقال ﷺ: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه"، فهذه أسبابٌ عظيمةٌ لمغفرة الذنوب في رمضان، فمن أدرك رمضان ولم يغفر له فيه فقد خسر وحُرم خيراً كثيراً، قال ﷺ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فقال: "رَغِمَ أَنْفُ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثم قال: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ

أَدْرَكَ أَحَدَ أَبَوَيْهِ أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ".

وما أحسن هذا الدعاءَ الذي علمه النبيُّ ﷺ معاذَ بنَ جبل رضي الله عنه: "اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"،

ومما يجدر التذكيرُ به أن شهرَ رمضانَ كلَّه محلٌ للدعاء، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

قال ﷺ: "ثلاثُ دعواتٍ مستجابات؛ دعوةُ الصائم، و دعوة المظلوم، و دعوة المسافر".

فاحرص يا عبد الله على الاجتهاد في الدعاء في رمضان، واقرع أبواب السماء؛ فحريٌ بمن أدمن قرعَ الأبواب أن يُفتح له.

"إِنَّ الَّذِينَ يَتلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقنَاهُم سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرجُونَ تِجَارَةً لَن تَبُورَ* لِيُوَفِّيَهُم أُجُورَهُم وَيَزِيدَهُم مِن فَضلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ".

بارك الله لي ولكم ...

الخطبة الثانية:

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ؛ فَإِنَّكُمْ تَسْتَقْبِلُونَ شَهْرَ التَّقْوَى، وَلَا تَقْوَى إِلَّا بِتَوْبَةٍ، فَلْنَتُبْ إِلَى اللهِ تَعَالَى قُبَالَةَ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ؛ لأنَّ اللهَ تَعَالَى يُرِيدُ منّا التَّوبةَ؛ وَلِكي نَنَالَ عَفْوَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَعِتْقَهُ مِنَ النَّارِ، وَنَفُوزَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَبِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الْجَنَّةِ.

رأى طفل اباه وهو يشتري اغراضا لوليمة عنده فسأله يا ابي هل غدا رمضان؟! أصبح رمضان معروفاً وأنه شهر الطعام عند الكثيرن وترى معركة المقاضي وكأننا مقبلين على مجاعة، فلنتق الله في هذه المرأة المسكينة فهي مسلمة وتريد أن تتعبد الله مثلك، ولنتق الله في صحتنا وأنفسنا وما يكون من طعام فائض مصيره التخمة أو القمامة.

رمضان فرصة للتصافي وصلة الرحم اتصل على اخوانك واخواتك وأسعدهم بسماع صوتك وهنئهم بدخول الشهر الكريم فهي فرحة عظيمة أن مد الله في أعمارنا حتى بلغنا نفحات هذا الشهر الكريم، فكم من إنسان مات هذا الشهر وهذا الأسبوع ولم يدرك رمضان، فاللهم بلغنا رمضان يا رب العلمين.

في رمضان ينشط أَهْلَ السُّوءِ وَالشَّهَوَاتِ، وَيُرِيدُونَ بِالنَّاسِ مَيْلًا عَظِيمًا؛ وَلِذَا يَنْشَطُونَ فِي فَضَائِيَّاتِهِمْ بِالْبَرَامِجِ الْمُحَرَّمَةِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ، وَيَعِدُونَ النَّاسَ فِيهِ بِأَنْوَاعِ التَّرْفِيهِ الْمُحَرَّمِ، مِنْ مُسَلْسَلَاتٍ مَاجِنَةٍ، وَأُخْرَى تَارِيخِيَّةٍ تَتَضمّنُ رَسَائِلَ مَغْلُوطَةٍ، وَمَفَاهِيمَ مُنْحَرِفَةٍ، وَتَرْفِيهٍ سَاخِرٍ يُسْتَهْزَأُ فِيهِ بِآيَاتِ اللهِ تَعَالَى وَأَحْكَامِهِ وَشَعَائِرِ دِينِهِ، وَمُسَابَقَاتٍ عِمَادُهَا الْقِمَارُ، وَهُو مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ.

كُلُّ هَذَا الْخَبَالِ وَالضَّيَاعِ وَالِانْحِرَافِ يُعْرَضُ عَلَى الصَّائِمِينَ فِي رَمَضَانَ، وَتَتَشَرَّبُهُ قُلُوبُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ؛ لِيَمِيلَ بِهِمْ أَهْلُ الشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَةِ عَنْ جَادَّةِ التَّوْبَةِ، وَلِيُهْدِرُوا مَا اكْتَسَبُوا مِنْ حَسَنَاتٍ عِظَامٍ بِالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالْقُرْآنِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ.. يُهْدِرُوهَا خَلْفَ الشَّاشَاتِ.

{وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا}.

حارب البرامج الهابطة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً وبكل ما أوتيت من قوة بقراءة القرآن في المساء والاجتماع على قراءة السيرة أو زيارة الوالدين والاقارب ولو بنزهة مسائية وممارسة الرياضة.

شجع الأولاد على الاستفادة من الأوقات ورصد الجوائز والتكريم على ذلك فمقولة أهل الباطل {وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ } [ص: ٦]

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ } [الأنفال: ٣٦، ٣٧]

{إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء: ١٠٤]

قال ﷺ: "من لم يدَع قولَ الزور والعملَ به والجهلَ فليس لله حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه". ومن عظَّم شهرَ الله أن يعصيَ الله فيه عظمه الله، وزاده تقى وخيراً . اللهم وفقنا للصيام والقيام وسائر الطاعات، وتقبل منا يا جواد يا كريم ... هذا وصلوا وسلموا ...